كان قد يفسد احيانا فاذا صلح يورث الفضيلة والرذيلة ولهذا قيل
انه السري اذا اسرى فبنفسه • وابن السري اذا اسرى اسراهما
ويبين ذلك ان الاخلاق تتابع الامزجة ومزاج الاب كثيرا ان يتادى
الى الابن كاللون والخلق والصورة ومن اجل تاديتهما اليه جا في خبر
تخيروا لنطفكم ومانذكره من نحو قول امير المومنين الناس ابنا ما يحسنون
فحث للانسان على اقتباس العلا ونهى عن الاقتصار على ما ذكر
الاديا فان الماثر الموروثة قليلة الغنا ما لم يضامها فضيلة النفس
لان ذلك انما يحمد ليوجد الفرع مثله ومتى اخلف الفرع وتخلف
اخبر باحد شيئين اما بتكذيب من يدعي الشرف لعنصره او بتكذيبه
في انتسابه الى ذلك العنصر وما فيهما حظ لمختار والمحمود كون الاصل
في الفضل راسخا والفرع شامخا كما قيل •
زانوا قديمهم بحسن حديثهم • وكريم اخلاق بحسن خصال •
ومن لم يجتمع له الامران فلان يكون شريف النفس وفي الاصل
اولى من كونه دني النفس شريف الاصل ومن كان عنصره سيئا وهو
في نفسه دني فذلك اتى امامي اهماله نفسه وشوهها واما النقود
ما وامت قبيحة وصحبة الاشرار ونحو ذلك تنبيه قال بعض
الصوفية عند ذوي الشرف كف الاكابر مثلا يوجد عند غالب
الناس من حيالهم من النطق بالقبيح وغض الطرف عن عورات
الناس وعدم الشره في الاكل وتفقد جيرانهم وتعظيمهم من يعلمهم الادب
ولبس الخف في ارجلهم وجعلهم الاكمام ضيقة خوف ان يبدو من
اطرافهم شي ولبس السراويل على الدوام حتى كانه فرض لازم
وتجد الواحد منهم اشد تواضعا من مولاه فر عن ابن عمر بن الخطاب
ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه اورده الديلمي فلو عزاه المص
اليه لكان اولى •
سمي هارون ابنيه شبرا وشبيرا الجبل وجبيل قال في الفردوس
قيل هما اسمان سريانيان معناهما معنى الحسن والحسين واني
سميت ابني الحسن والحسين كما سمى به هارون ابنيه قال
الزمخشري عن وهب بن منبه كان يسرج بالبيت المقدس كل ليلة الف
قنديل وكان يخرج من طور سينا زيت كعنق البعير صاف يجري
حتى ينصب في القناديل من غير ان تمسه الايدي وتجي نار من السما

بيعنا

بيعنا تسرج القناديل وكان القربان والسرج بين شبر وشبير فامرا
بان لا يسرجاها بنار الدنيا فاستعجلا يوما فاسرجاها فسقطت
فاكلتهما فصرخ الصارخ الى موسى فجاتيح بيده يا رب اخي عرفت
مكانهما فقال يا ابن عمران هكذا افعل باوليائي اذا عصوني فكيف
باعدائي البغوي في المعجم وعبد الغني الحافظ في كتاب الاشباح وابن
عساكر وكذا ابو نعيم والديلمي عن سلمان الفارسي ورواه الطبراني
بسند فيه برد عن عبد الرحمن وهو كما قال الهيثمي ضعيف وفي الميزان
له مناكير منها هذا الخبر •
سم ابنك عبد الرحمن لما سبق ان احب الاسما الى الله عبد الله وعبد
الرحمن ولانه ابين الملائكة اسرافيل كما رواه الديلمي عن ابي امامة
مرفوعا وجانه اول اسم سمي به ادم اول اولاده كما خرجه عبد
ابن حميد عن السري ولان فيه تفاولا بان المسمى به يصير من الذين
قال تعالى فيهم وعباد الرحمن تنبيه قال ابن القيم التسمية
حق للاب لا للام فلو تنازع ابواه في تسميته فهي للاب لان الولد
يتبع اباه في النسب والتسمية تعريف النسب والمنسوب خ عن جابر
قال ولد لرجل غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم
ولا كرامة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فذكره •
سموا اي الصبي المولود باحب الاسما الى حمزة اي باحب اسما الشهدا
الي او بعد الاسما المضافة الى العبودية فلا تعارض بينه وبين الخبر
اذا سميتم فعبدوا وخير الاسما احب الى الله عبد الله وعبد الرحمن
ك في المناقب عن جابر قال ولد لرجل غلام فقالوا ما نسميه
يا رسول الله فذكره قال ك صحيح ورده الذهبي فقال يعقوب
اي ابن كاسب احد رجاله ضعيف وصوابه مرسل •
سموا اسقاطكم جمع سقط بتثليث السين ولد سقط من بطن امه
قبل كماله فانهم من افراطكم جمع فرط بالتحريك هو الذي يتقدم
القوم فيهي لهم ما يحتاجون من منازل الاخرة ومقامات الابرار ابن
عساكر في التاريخ عن ابي هريرة قال ابن القيم واما خبر ان عايشة اسقطت
من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناها به
فلا يصح
سموا السقط يثقل الله به ميزانكم فانه ياتي يوم القيامة يقول
رب اضاعوني فلم يسموني قيل وهذا يحفظ هو خلقه وامكان نفخ

Copyright © King Saud University